فصل الايمان فان قيل الايمان مخلوق او غير مخلوق فقل الايمان اقرار وهداية اما الاقرار فهو صنع العبد فهو مخلوق واما الهداية فهو
وجمع في القلب فتفرق في الاعضاء مسئلة فان قيل اذا مات ابن ادم اي موضع يكون ايمانه يذهب مع الروح او يبقى مع الجسد لو بقي هبا الروح

لا يكفر ولا يقتل بل يعزر ويحبس حتى يصلي واحتج من قال يكفره بظاهر الحديث
المذكور واحتج من قال لا يقتل بحديث لا يحل دم امرء مسلم الا باحد معان ثلثة كفر
بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل نفس بغير حق وتارك الصلوة ليس من
جملتها واحتج الجمهور على انه لا يكفر بقوله تعالى في سورة النساء ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وبقوله عم من قال لا اله الا الله دخل الجنة
ففي الاية دليل على صاحب الكبيرة اذا مات من غير توبة فانه من مشية الله ان شاء عفى
عنه وادخل الجنة بفضله وكرمه وان شاء عذبه بالنار ثم يدخل الجنة برحمته واحسانه
لان الله تعالى وعد المغفرة لما دون الشرك فان مات على الشرك فهو مخلد في النار لقوله تعالى
ان الله تعالى لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وفي الاية رد على المعتزلة
والقدرية حيث قالوا لا يجوز في الحكمة ان يغفر لصاحب الكبيرة وعند اهل السنة والجماعة
وان الله تعالى يفعل ما يشاء لا مكره له ولا حجر عليه كما انه لا ينفع مع الشرك عمل كذلك لا
يضر مع التوحيد ذنب واحتجوا على قتله بقوله تعالى في سورة التوبة فان تابوا يعني من الشرك
ورجعوا الى الايمان واقاموا الصلوة يعني واتموا اركان الصلوة المفروضة واتوا الزكوة
الواجبة عليهم طيبة بها انفسهم فخلوا سبيلهم يعني اتركوهم ولا تقتلوهم فيدخلون مكة
ويتصرفون في البلاد مثلكم ان الله غفور رحيم لمن تاب ورجع من الشرك الى الايمان ومن
المعصية الى الطاعة رحيم يعني لاوليائه واهل طاعته والا فلا وقوله عم امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا
مني دماؤهم واموالهم وانما خص به في الصلوة دون الصوم والحج والزكوة لانها تالية الايمان
كما قال الله تبارك وتعالى في سورة البقرة الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة روى

عن عبد

عن عبد الله بن شقيق قال كان اصحاب محمد عم لا يرون شيئا من الاعمال تركه
كفرا غير الصلوة رواه الترمذي قال الحكيم ان الفرس اذين الدواب ولكن لا يمكن
ضبطه بدون اللجام وكذا الايمان ازين الطاعات ولكن لا يمكن ضبطه بدون
الصلوة ومن فر فرسه في الحرب يقع في يد الكفار ومن فر منه الايمان يقع في قطع
الجبار نعوذ بالله ومن وقع في ايدي الكفار يغل يده الى عنقه ويقيد رجله ويجوع
بطنه ويعرى بدنه ويكثر جفاه ومن وقع في قطع الجبار يسود وجهه ويغل يده الى
عنقه بالاغلال ويقيد رجله بقيود النار ويصير طعامه نارا او شرابه حميما ولباسه
من نار روى عن جابر بن عبد الله رض قال قال رسول الله عم بين العبد وبين
الكفر ترك الصلوة رواه احمد قوله بين العبد المضاف فيه محذوف اي بين الايمان
العبد وبين الكفر ترك الصلوة على معنى انه اذا تركها لم يبق بينه وبين الكفر
حائل لان من تركها لم يبال بترك سائر الاركان ومن ترك سائر الاركان يكاد ان يقع
في الكفر ثم ان الكفر والشرك قد يطلقان بمعنى واحد وهو الكفر بالله تعالى وقد يفرق
بينهما فيختص بعبدة الاوثان من المخلوقات ككفار قريش فيكون الكفر اعم من الشرك
والله اعلم روى عن النبي عم انه قال ان كل محلة يكون فيها تارك الصلوة تنزل
عليها كل يوم سبعون لعنة فان قيل ما الحكمة في نزول اللعنة على اهل المحلة عامة
ولم تنزل عليه خاصة قلت الحكمة فيه انهم رأوه ولم ينهوا من تلك المعصية فلذلك
يعمهم تعالى بعذاب من عنده كما قال الله تعالى في سورة الانفال واتقوا فتنة اي
ذنبا وعذابا ان اصابكم لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل يتعدى اليكم جميعا
وتصل الى الصالح والطالح قبل تقديره واتقوا فتنة ان لم تتقوها اصابكم جميعا الظالم

Copyright © King Saud University